کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب رساله در تصوف — عربی

مصنف شیخ شهاب الدین مقتول

خطی نستعلیق ۱۶ و ۱۷ سطری

سال تحریر ۱۰۵۲ عدد اوراق ۱۶

جزء کتب حکمت خطی شماره ۶۱۹ خ

شماره عمومی ۵۷۰ شماره قبض ۱۸۸۲۳

واقف میرزا رضاخان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۱۹ عرض ۱۲ سانتیمتر قفسه

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی

عنوان	رساله در تصوف		
درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ☑ / چاپ سنگی ○
شماره اموالی	۴۷۰	اندازه	۱۹×۱۲
قطع	رقعی	تعداد اوراق	18

آسیب شناسی و اقدامات مرمتی

درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ☑
نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ☑	نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ☑	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ☑
نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ☑	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ ندارد ☑
نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ☑	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ☑
نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ☑	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ☑

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. [illegible] ۳. [illegible]

ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

تاریخ بررسی: ۸۹/۴/۲۶

[illegible] از حکمت و علوم عربی [illegible]

نواب [illegible] در دار السلطنه اصفهان [illegible]

در بلده [illegible]

[illegible] ۵ [illegible]

[illegible]

۱۶ [illegible] ۱۶ ۱۷

الحمد لله [illegible]

این کتاب [illegible]

از جناب [illegible]

و [illegible]

[illegible]

تصرف [illegible]

[illegible] ۱۳۲۴

رسالة في التصوف للشيخ المحقق
شهاب الملة والدين المقتول

فهرست ما في هذا المجلد

من ملكات العبد ... عفو ربه ... محمد صالح ...

بسم الله الرحمن الرحيم عونك باللطيف

الحمد لله ومحمد رسول الله اللهم لك العبادة والتسبيح والاذكار والتقديس واليك القربات ومنك البركات انك واهب الحياة صل على ملائكتك المقربين وانبيائك واهل طاعتك اجمعين وخصص سيدنا وصاحبنا محمدا واكرم بافضل التحيات والصلوات

وبعد فان الصداقة التي بيننا اقتضى اسعافه في تحرير كلمات مومية الى الخارجين عن مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم وما استروحوا اليه من المعارف وعلم القلب والروحانيات وما فوقها وما دونها وتنبيها ينتشر الى البراهين على مسرد مضبوط ونسق مطبوع من غير تكثير منع لاصطلاحات اصحاب الحقيقة في العلوم الربانية فبادرت الى اجابتك وقربت ما يتم عليه الاصطلاح الى فهمك نازلا الى قدر قوتك ولنعدل انبار الحقيقة على استعمال الفاظ بار اعمال خصوصا لاجل المقصود

فصل اول ما اوصيك به تقوى الله عز وجل فما خاب من آب اليه وما تعطل من توكل عليه احفظ شريعته فانها سوط الله بها يسوق عباده الى رضوانه كل هوى لم تشهد بها شواهد الكتاب والسنة فهو من نفارع العبث وشعب الرفث من لم يعتصم بحبل القرآن غوى وهوى في غيابة جب الهوى الم تعلم انك ما قدرت تقوى الخلائق عن ايجادك قدرت عن اعطائي ارشادك بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قد نبهتك اوجدتك وكلمة ارشدتك لا يلبس بك اختلاف العبارات فانها اذا العثر ما في العبور وحصل

دهر

وحضر الحشر في عرصة الله تعالى يوم القيامة لكل من كل الف سعادة وسعادتين سيقول من اجدانهم وهم فتلى من العبارات ذبائح سيوف الاشارات وعليهم دماؤهم وجراحها عقد ان المعاني فضيعوا المثابة الحقيقية شمس واحدة لا يتعدد بتعدد مطالعها من البروج المدينة واحدة والدروب كثيرة والطرق غير يسيرة ضم الى الشهوات صوما سقط باستهلال هلال موتك وورود عيدك بتدولك على مديكم سعيدك صل ربك والليل مظلم فتسترها بك بتحيير حواسك ولحومك لحبس انفاسك فيدركك سرّ الاتجاه الى نور الانوار قف على باب الملكوت وقل يا قيوم الملكوت الظلام احاطني وحيات الشهوات لسعتني وتماسيح الهوى قصدتني وعقارب الدنيا لدغتني تركتني بين خصومي غريبا وحيدا يا ارحم على من الوى التقلي جليس ادعوك يارب بانين المذنبين ادعوك يارب بتأوه المجرمين اناديك يارب نداء غريق في بحر الطبيعة هالك في جهة الشهوات ها انا مطروح على باب كبريائك الحسن من لطفك رد الفقير خايبا ايليق بجودك طرد الكئيب فانظار كل عبد اذا استجار بمولاه اجاره فما لعبدك قد استجار فلا تجره الاسير على الباب يشكو من حجران سور لكل اسير قوم يرحمونه فما بال اسيرك لا ترحم عليه بنظر منك عبيد الاقنين من فرج ونيل اذا لاذوا بموالیهم احسن مواليهم اليهم فما لعبدك الملتجي بجنابك جبروتك فلا تلتفت اليه بجذبة من جذبات نورك لفرج عبيد الاقنين

قال الامام ... الكل على ... السبع ... القصل ... عبيد ... وكل ... الربوبية ... فيه الرب ... عبيد

المشتق من ... مختار

مسود ربّ وعبدك برح خايبا عن نورك منكس الراس منهم فهلا يقولون عبده الآبق ثم نرى
ويل لك ما بالك لم ينظر اليك مولاك سعدنا وشقيت ووصلنا وبقيت ويل لك
هذه عطايا مولينا فاين عطية مولاك سبحانك رب الجبروت انت سبوح قدوس
رب الملائكة والروح اذقني حلاوة انوارك واهلني بعوز اسرارك اكرم فرعبد الآبق
الّم به مرض فطرده الناس ولم يرضوا المجاورة فحملوه وطرحوه على باب مولاه فبينما ينوح
على نفسه اذا اشرف عليه صاحبه فرحم غربته وذلته فقال يا عبد السوء هربت عني ثم
عدت الي حين لم يقبلك غيري فعفوت عنك الهي انا العبد الآبق حل بي مرض المعاصي
ما انا مطروح على باب كبريائك على طمع انا بل عرضك لا تعالجه وطمان لطفك الا تشفيه
شرفني بزلال عفوك يا من قذف نوره في هويات الاشياء وتجلي بجلاله على ارواح
السايرين والطمس في عظمته الباب الناظرين اجعلني من المشتاقين اليك العالمين
بلطايفك يا رب العجائب وصاحب العظايم ومبدع المهيات وموجد الانيات
ومنزل البركات ومظهر الخيرات اجعلني من المخلصين الذين كانوا من الذاكرين الذين
رضوا بقضائك وصبروا على بلائك انك انت الحي القيوم ذو الحول العظيم والايدي
المتين الغفور الرحيم **فصل** لما التمست من ذكر صدوره هذه الامور فانبهك
على اشيا لا بد لهذه الحدود منها اعلم ان ادراك الشي هو حصول صورته فيك فان
الشي اذا علمته ان لم يحصل منه اثر فيك فاستوى حالتاه قبل ادراكك وبعده وان

وان

وان حصل اثر فيك فان لم يطابقه مما علمته كما هو فلا بد من المطابقة فالاثر الذي فيك اذا
هو صورته وهذه الصورة ان طابقت الكثيرين سميت كلية واللفظ الدال عليها
كليا كمفهوم الانسان المطابق لزيد وعمرو وغيرهما وكل صورة لا يمكن مطابقتها
لكثيرين كمفهوم زيد وهذا الانسان فانه جزئي والحقيقة تنقسم الى البسيطة وهي التي
لا جزء لها في العقل كمفهوم الوحدة والى غير بسيطة وهي التي لها اجزاء كالحيوان فانه مركب
من الجسم والامر الذي يوجب حيوته فاحدهما الجزء العام والآخر الجزء الخاص وحقيقته
مركبة منهما والجزء يتقدم تعقله على تعقل الحقيقة تقدما عقليا كما الجسم على الحيوانية اللازم
التام للمهية ما لا يمكن رفعه عنها في الوجود ولا في الوهم كزوايا المثلث فان فاعلا لو اراد
فعل مثلث دون زوايا ثلثة لا يمكنه لانه والزوايا مع هذه ليست داخلة في حقيقة
المثلث فانه لا بد وان يتحقق المثلث اولا حتى يلزمه زواياه وكل ما يلزم المهية في بعض
لذاتها يلزمها في جميع المواضع وما يكون لازما للمهية بخصوصها لا يلزم ان يطرد في باب كما
في امر عام نحو الحرارة النار لخصوص حقيقتها لا لجرميتها حتى يلزم كل جرم حارا ونحن اذا
حكمنا على كل واحد من جزئيات شي فانما نحكم بما يلزم على المهية لذاتها لا على استقراء الاشخاص بار ص
والاستقراء هو الحكم على كل بناء على مشاهدة كثرة من جزئياته وهو ضعيف اذ ربما يخالف
حكم ما لم يشهد حكم ما شهد والكلي لا يوجد في الاعيان فان الموجود في العين حصل له هوية
لا امكان للشركة فيها والكلي لا يمنع نفس الشركة لذاته ولا يتصور بعده الكلي الا لو احق

زايدة على الماهية اذ لابد من الفارق بين الشيئين ولا يقع الافتراق بما به الاشتراك
وكل شيء حل في غيره على وجه يكون ساريا فيه بكليته لا كالماء في الكوز سميناه ههنا بالهيئة
وما هي فيه محله كل شيء لا يتصور حلوله في غيره بالكلية خصصناه ههنا باسم الجوهر
كل جوهر يمكن فيه تقدير طول وعرض وعمق فهو جسم والاجسام كلها لما تشاركت في الجسمية
وهي متفرقة فافتراقها بالهيئة والجسم لا ينقسم الى ما لا ينقسم في الوهم اذ لو كان له جزء غير
منقسم لكان الواحد المحفوف بالستة ان حجب بعضها عن التماس فقد لاقى كل واحد منها
شيء غير ما لقيه الآخر فانقسم ما لا ينقسم وهو محال وان لم يحجب فيلقى كل واحد من الستة
كل الوسط وكل الآخر وهو التداخل المحال ولا يتصور العالم حجم لتداخل الاطراف في الاوساط
الهيئة لا تنتقل من جسم الى الآخر فتنتقل بالحركة فيما بينهما فيلزم طول وعرض وعمق
لاستقلالها بالجهات فصارت جسما وكانت هيئة هذا خلف الجسم يجب ان يتناهى
وكل عدد موجود آحاده معا مع ترتيب ما فان الامتداد الغير المتناهي او الصفات
المرتبة الغير المتناهية والعلل والمعلولات لو امكنت كان لنا ان نحذف عشرة
او تسع او عشرة اعداد من وسط السلسلة المرتبة الغير المتناهية ونوصل بين طرفي
المحذوف فناخذه دون المحذوف سلسلة وسعة كذلك ونطبق في العقل بين السلسلتين
فلا بد من التفاوت او الاستواء الاول يوجب الناقص وهو ممتنع قطعا والتفاوت لا يقع
في الوسط للوصل المذكور فيقع في الطرف فالناقص متناه والزايد زاد عليه بالمتناهي

وماراد

وماراد بمتناه فهو متناه اما اذا اجتمعت الآحاد دون الترتيب او الترتيب دون اجتماع الآحاد
فلا يلزم النهاية والجسم يلزمه لضرورة النهاية شكل ومقدار ولو لزم ذلك للهيئة الجرمية
لاستوى مقادير الاجرام وتماثل اشكالها حتى مقدار الكل والجزء وشكلهما وذلك ممتنع
فلا بد من مفيد يفيدها المقدار والشكل والهيئة ولا يوجب جزاها والا عاد الكلام الى ان يتعين
ان يوجد المفيد خارجا عن الاجسام والاجسام متعددة فيحتاج الى المخصصات لها
ولو اقتضتها ماهية الجرمية لاتفقت فلا بد فيها اذن من مفيد ليس بجسم ولا جسماني
وهذا ايد لك على وجود الصانع والحركات مختلفة بالجهات والجهات مختلفة ولها
وجود اذ لا يقع الحركة والاشارة الى العدم ولا يتصور ان يوجد ما منه الجهة
منقسما اذ لو انقسم لوقعت الاشارة والحركة في العدم وهو محال فمحدد الجهة ليس
جسمين متصاعدا ولا يمكن تلاحقهما وانتهاؤهما فينقسم ما منه الجهة وهو محال وليس المحدد
بجرم واحد قاصر على طرف فانه لا يتحدد به الا طرف واحد وكل امتداد له طرفان
ولا يختلف الجهات بجسم واحد متشابه الاجزاء اذ لا اولوية للعلوية لبعض والسفلية
الاخرى فيتعين ان يوجد بجرم واحد لا من حيث هو واحد بل يكون محيطا يحدد القرب منه
بالمحيط والبعد بالمركز والمحدد لا يتخرق اجزاؤه لما قلنا فلا يتحرك على الاستقامة ولا
هو ولا يلزم ان يوجد وراءه جهة فلا يوجد هو المحدد وهو محال فهو يتحرك على الوسط وما
يتحرك على الاستقامة ان كان لخصوصية يقتضي الحركة عن الوسط فيذه الحركة او الى

الوسط فيلزمه البرودة والذي يقبل الانقسام والتشكل والترك بسهولة فهو الرطب والذي
يقبل ذلك بصعوبة فهو اليابس فحصلت اربعة اقسام حار يابس هو النار وحار رطب
هو الهواء وبارد رطب هو الماء وبارد يابس هو الارض وهو في المركز والمركز هو الاسفل
والمحيط منه العلو من جميع الجهات واعلم انك لما شاهدت صيرورة الماء بالحرارة
هواء فان كان يبطل الماء بجميع اجزائه وحصل الهواء فما صار احدهما الآخر او بقي
الماء بحاله في حالة الهوائية فيلزم التي ماء وهواء في حالة واحدة وذلك ممتنع فاذن
صيرورة الماء هواء هو ان يبطل الجوهر الذي فيه صورة المائية زالت عنه وحصلت
فيه صورة الهوائية وذلك المحل يسمى الهيولى وهي احد جزئي الجسم وامتدادها
جزؤه الآخر اذ لا يقبل الجسم الا بامتداد وحامله والعناصر هيولاها مشترك وترى
صورة الهواء ما تركب الزجاجات في الجمد والطاسات المكبوبة عليه من القطرات
وليس ذلك الرشح البارد فان الحار اولى بالرشح ولم يعهد منه ذلك والهواء انقلب نارا
على ما رأيت من حال النفاخات والسحاب انما هو لتكاثف الابخرة والهواء فاذا تم
البرد فينزل مطرا ان لم يشتد البرد الذي يصيرها ثلجا وهو على ما يرى في الحمامات
من صعود الابخرة وتكاثفها بردونها ماء وكل جسم له مكان يميل اليه بالخصوص
والمكان هو السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي فان المكان من
شرطه ان يوجد فيه الجرم ويجوز ان ينتقل عنه ولا يجتمع فيه ذوا مكان ويختلف بالجهات

والمحدد

والمحدد ان لم يتميز من الاجسام فيحصل العدم الذي هو حشوه مقدار الضعف وثلث وهو مح
او يفرض مقادير فانية لا في جسم وهو ممتنع اذ المقدار لو استغنى عن المحل يا افتقر من جزئيات
حقيقته اليه شيء كما هو ط والى كرية المحدد وما معه اشير في الكتاب الالهي حيث قيل
من الماء وما لها من فروج اذ غير الكري مميز الزاوية والوجه ومن الاربعة يحصل من
امتزاجها المواليد الثلث المعادن والنبات والحيوان وقد سمعت من الكتاب
ان الباري تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار او من حمأ مسنون وكونه من الطين
يوجب ان يكون من ماء وتراب وصلصاليته وصورته للهوائية والحمائية للنارية اي ظ

فصل انت لا تغيب عن ذاتك وتغفل عن اعضائك وهياتها وجميع الاجزاء
البدن فمنها ما شاهدت بقية المدرك من نوع عكسه ومنها مثل اليد والرجل ونحوهما
ومنها ما لا تعرفها الا بمقايسة او تشريح ولا تخطر ببالك الا بعد حين فذاتك معقول
لك دون الاجزاء بدنك وهياتها فلو كان شيء منها جزء ذاتك لما عقلت ذاتك دونه
اذ لا يعقل الشيء دون اجزائه فانت غير هذه الاشياء مرة لقوى تقول عقلت الجسم المطلق
الواقع بمعنى واحد على اجسام كثيرة مختلفة المقادير والاوضاع فلو كانت صورته في جرم
او بعض هياته فتنفرة فيه لزمها وضع خاص ومقدار الصورة المحل فما طابقت المختلفات
فيها فلما طابقت ثلثت منطبعة فيها فمحلها منك ذات ليست بجرم ولا هيئة فيه
ولانك رايتها تعبر بها عن عوالم الجهات مرة لقوى تقول ادركت الواحد المطلق

وهو شي لا ينقسم اصلا فلو كانت صورته في جرم او جهة فانقسم بالقسمة لا من محله
فما كنت عقلت الواحد الغير المنقسم اصلا فما عقلت فالعاقل منك برئ عن الابعاد
والمواد وهذا يسميه الحكيم النفس الناطقة والصوفي السر والروح والكلمة والقلب فثبت ان الكلمة
انها ذات ليست بجرم ولا بجرمية فانية لا في محل مدرك لها التصرف في الجرم والكلمة لا توجد
قبل البدن فانها ان وجدت قبله فاما ان تتكثر دون مميز وهو محال ولا مميز قبل البدن
من الافعال والانفعالات والادراكات فانها من نوع واحد ولازم الحقيقة الواحدة
لا تتفق في اعدادها واما ان تتحد فان كانت واحدة ودبرت جميع الابدان فلجميع الناس
واحدة وكان ما علم واحد معلوما للغير وكذا اشتهاه وليس كذا وان انقسمت بعد
الوحدة فهي جرمية وقد عرفت بطلانه وهذه الشواهد مما دل على عدم جرمية الكلمة من الكتاب
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله تعالى تعرج الملائكة
والروح اليه وقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله
والى المصير وقوله الى ربك يومئذ المساق وقوله الى ربك يومئذ المستقر وقوله
دنى فتدلى وغير ذلك مما لا يحصى وغير مقصور حضور ذي الابعاد الجرمية وهيآتها عند الله تعالى
او ملائكته ومن السنة قول صاحب الشريعة عليه السلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
وقوله عند وفاته الرفيق الاعلى وسئل بعض المشايخ من اهل التصوف عن الصوفي فقال
من كان مع الله بلا مكان وقول الجنيد لما حين سئل عن الحقيقة شعر وغنى لي من قلبي

وغنيت كما غنى وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا وقول ابي طالب المكي في حق
استاذه الحسن بن سالم انه طوى عنه المكان وفي حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا انتسبه
لبسه رفع عنه الكون في المكان وقال الحلاج في الطواسين ايضا في حق النبي صلى الله عليه وآله
انه غمض العين عن الاين ويستحيل على الجرم وهيأته وذي المكان ان يرفع عنه المكان
او يغمض عن الاين وقول الحلاج تبين ذاتي حيث لا اين وقول بعضهم وقول بعضهم
طلبت ذاتي في الكونين فما وجدت وقول الحلاج حسب الواجد افراد الواحد له
وقوله في حق الصوفي انه وحداني الذات لا يقبل ولا يقبل وكل جرم منقسم وكذا هيأته
والواحد لا ينقسم وفي كلام ابي يزيد من هذا كثير وكلماتهم في ذلك لا تحصى

فصل

وللكلمة نسبة الى القدس واخرى الى البدن وقد رتب للانسان ونحوه حواس خمسة
ظاهرة وهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر وخمسة باطنة الاول يسمى الحس المشترك
وهو قوة في مقدم الدماغ يجتمع عندها مثل جميع المحسوسات فتدركها ويدرك بها ان
هذا الابيض هو هذا الحلو الحاضران والحس الظاهر منفرد باحدهما والحاكم لا بد له من حضور
كليهما وما يرى من النقطة الجوالة السريعة دائرة فانما هو لتأدي الصورة من البصر اليها
وانضمام الابصار الحاضر اليها فان البصر لا يدرك الا المقابل والمقابل نقطة لا غير
وكلما يرتسم في الحس المشترك يشاهد والثاني الخيال وهي قوة في آخر التجويف الاول
من الدماغ وهي خزانة الحس المشترك لجميع صوره والثالث قوة في التجويف الاوسط من الدماغ

هي الحاكمة في جميع الحيوانات وهي التي تدرك في المحسوسات معاني غير محسوسة كادراك الشاة
معنى في الذئب موجبا للهرب فسمي الوهم ويخدمها قوة بها التركيب والتفصيل فتركب
الحيوان من اعضاء مختلفة انواع الحيوان وتفرق اعضاء حيوان واحد وتنتقل
من الشيء الى ضده وشبهه وتحاكي المدركات واحوال المزاج سميت متخيلة وعند
استعمال العقل مفكرة والخامس قوة في التجويف الاخير هي حافظة وخزانة لاحكام
الوهم سميت حافظة وعرف تغاير هذه القوى بتفاوت بعضها مع اختلال البعض وعرف
مواضعها بلزوم اختلالها من اختلال تلك المواضع وفي الحيوان قوة محركة وهي قوة
نزوعية باعثة على التحريك مذعنة للمدركات ومنها شهوانية جالبة للملايم وغضبية دافعة
للمكروه وفي الحيوان جرم لطيف حار يحصل من لطافة الاخلاط مبداه القلب كماه ان
الحكماء الروح هو حامل جميع القوى وهو واسطة بين الكلمة والبدن فان عضو الانسان
قد يموت مع بقاء تصرف الكلمة في البدن لسدة منعت نفوذ الروح عن النفوذ اليه
وهو غير الروح المنسوب الى الله تعالى اعني الكلمة التي فيها قال الله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم **فصل** الجهات العقلية ثلثة
واجب وممكن وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم والممكن ما لا ضرورة له
في وجوده وعدمه والممكن يجب بغيره ويمتنع بغيره والعلة هي الموجبة وهو ما يجب به وجود
غيره والممكن لا يصير موجودا لذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجبا لا ممكنا فلا بد له

من مرجح للوجود على العدم والعلة اذا تمت وجب ان يحصل بها المعلول كانت ذات
وحدانية او ذات اجزاء وكل ما يصير به الشيء علة فله مدخل في العلية كانت ارادة
او وقتا او معاونا او محلا قابلا او غيرها وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة بجميع اجزائها
او بعضها ولا يجوز ان يكون شيئان هما واجبي الوجود فانهما ان اشتركا في وجوب الوجود
فلا بد من فارق بينهما فيتوقف وجود احدهما او كليهما عليه وما يتوقف على شيء فهو ممكن
ولا يتصور ان يكون شيئان ليس بينهما فرق فانهما واحد والاجسام والهيئات
كثيرة وواجب الوجود لا يتصور الا واحدا فهي ممكنة وجميع الممكنات يحتاج الى مرجح
وهو واجب الوجود سبحانه وواجب الوجود ليس له جزء كان فيتوقف وجوده عليها
فيكون ممكنا ولا يتصور ان يكون اجزاء كان واجبين ايضا لما قلنا ان لا واجبين وبصفة
لا يكون واجبة والا لما احتاجت الى محلها وواجب الوجود لا يستكمل بصفة زائدة فيكون
ناقصا في نفسه فهو واجب الكمال لنفسه وواهب الكمال لكل من قابله فذاته اشرف من ذات
لانها الفاعلة وهو مع والغاية لهم وانت لا تشك في انك ادركت ذاتك بحيث لا تتصور
الشركة فيها فلو كانت صورة عقلية لكانت كلية فاذا ادركها ليس بصورة فادراكها
لذاتها هو انها ذات لطيفة في المحل مجردة عن المادة غير غائبة عن ذاتها وما غاب عنها
ولا يمكنها استحضار ذاتها فيستحضر صورته وواجب الوجود تعالى عن الصورة وهو مجرد
عن المادة الكلية غير غائب عن ذاته وعن لوازم ذاته فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا الارض

وله الجلال الارفع والكمال الاعلى وادراكه لذاته حيوته وقدرته علمه اذ لا يحتاج هو الى
تحريك آلات نقول كما قال ابو طالب المكي هو ان مشيته قدرته وما يدرك بصفة
يدرك بجميع الصفات اذ لا اختلاف ثم نشير الى الوحدة المطلقة وقال حكيم العرب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لا يوصف بالصفات في كلام له طويل
والعلم لما كان كمالا للموجود من حيث هو موجود ولا يوجب التكثر في ذاته وجب له اذ
لا يمكن عليه شيء ينتظر فيه جهة امكانية طريق آخر واجب الوجود لا يتصور ان
يكون وجوده غير ماهيته فان الوجود اذا اضيف الى الماهية يكون عرضا فلا يجب بذاته
والا لما احتاج الى الاضافة ولا يجوز ان يكون الماهية علة لوجود نفسها اذ العلة لا بد وان
يتقدم على المعلول فيجب حينئذ ان يكون الماهية قبل وجودها موجودة وهذا محال والاجسام
ليس جهتها نفس الوجود فان الوجود بمعنى واحد يقع على الجوهر والهيئات مع الاختلاف
في الحقيقة فهي ممكنة الوجود وواجب الوجود لا يشارك الاشياء في جزء حتى يفارق في جزء
آخر لوحدته ولا محل له ولا مقام فلا ضد له باصطلاح الخاصة والعامة ولا ند له
وقال ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب ان كينونيته ماهيته وفي الحديث
ورد في بعض الدعوات كان يا كينان الواحد من جميع الوجوه لا يتصور ان يوجب
ما ليس بواحد من غير واسطة فانه لو صدر عنه اثنان من غير واسطة فاقتضاء احدهما
غير اقتضاء الآخر ففيه جهتان تقتضي باحديهما احدهما وبالاخرى الآخر فليس من احد

واذا

واذا كان الاول موجبا ومرجحا لجميع ما سواه والموجب دائم فيدوم اثر ترجيحه ولا يتوقف
جميع الممكنات على غيره وليس قبل جميع الممكنات غيره ولا وقت ولا شرط ولا
داعية تتوقف عليه كما في افعالنا ولا يتصور في العدم حال ايثار الاولى به فيكون شيء بعد
ان لم يكن وكل ما يستمر لبعد الكلام اليه من ارادة وحال ولما امكن ان نقول
تحرك الاصبع فتحرك الخاتم ولا نقول تحرك الخاتم فتحرك الاصبع فتحرك الخاتم تابعة لحركة الاصبع
معنى التقدم في العقل لا بالزمان ويسمى نحوه التقدم بالذات فلو دامت التقدم
دامت المتأخرة **فصل** اذا وجد الممكن الاخس يجب ان يكون الممكن الاشرف قد وجد
من واجب الوجود ولا يجوز اقتضى بجهة الوحدانية الممكن الاخس فاذا فرض الاشرف
فيقتضي جهة اشرف مما عليه واجب الوجود وهو محال ولما وجدت الكلمة والهيئات
المجردة عن الاجرام وتصرفاتها بالكلية اشرف منها فيجب قبلها وهي العقول باصطلاح
الحكماء والكروبيون والسرادقات النورية بلغة الصوفية والشريعة **فصل**
والاول الوحداني لما لم يوجب غير واحد فاول ما يوجبه ليس بجسم فان الجسم فيه هيولى
ومقادير وخصوصيات مختلفة فلا يصدر عنه بلا واسطة فاول ما يجب به جوهر عقلي
وحداني هو الامر الاول فقال الله سبحانه وتعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وهو نوره الاعلى **فصل** الجود افادة ما ينبغي لا لعوض فمن اعطى لمدح او ثناء
او تخلص من مذمة فهو معامل والملك الحق تعالى ماله ذات كل شيء وليس ذاته لشيء والغني

مالا يتوقف ذاته ولا كماله على غيره هو واجب الوجود والعالي في الجملة لا غرض له في ان فعل
اولا به وان يجوز الغرض اولى بالفاعل من وجوده وما يجوز الاولى به فعل شيء اذ الم يفعل
فقد عدم الاولى فكماله يتوقف على الغير فتعالى الواجب الوجود عن هذا واعلم ان
الفلك ليست حركته طبيعية اذ المتحرك بالطبع يقصد الملايم فاذا وصل وقف وكل نقطة
يقصدها الفلك يفارقها فليست حركته طبيعية بل هي ارادية ولا بد للمتحرك بالارادة
من غرض وليس غرضه امر شهواني والغضبي لا زيادة فيه ولا مزاحم له ولا يجد له السافل
فانه كمال مظنون فلا يجب عليه امر واجب الدوام وهو الحركة كيف والسافل لا نسبة له
معتبرة الى العالي وليس مطلبه امرا جزئيا فانه ان حصل او فقط توقف على التغير بل
مطلوبه امر كلي فلها ارادة كلية وعلم كلي وكله ناطقة فحركتها للتشبه بمعشوق ولنفس بعض
الافلاك وجرم لها معشوقين ببعض الاثنين بهما الحركات وليس المعشوق واحدا
والا لتشابهت فلكل فلك معشوق خاص هو علته التي تشبه بها وهي المفارقات
بالكلية اعني الكروبين تفيض عليه الاشواق واللذات الغير المتناهية ومعشوق مشترك
هو الاول فلذلك اشتبهت الحركات في دوريتها واختلفت حركات الافلاك لوجهين ولذلك
وتشبهت اجزاؤها ايضا بالعقل فانها لو ثبتت على وضع بقي الاخر بالقوة ابدا ولم
يمكن الجمع بين الجميع فاستحفظت بالتعاقب تشبها بالمتجدد وبدوام تجدده بالدوام فالعوالم
ثلثة عالم العقل وهو الجبروت وعالم النفس والكلمة وهو الملكوت وعالم الجسم وهو الملك

مطيع

مطيع للنفس وهي للعقل وهو للمبدع **فصل** ولما ثبت ذوات مجردة بالكلية
هي معشوقات للافلاك فلا يتصور كثرتها ولا كثرة الافلاك عن الاول لوجوب الاول
واحد والافلاك التي لم تجب بواحد اذ لكل فلك معشوق خاص هو علته فالمعلول
منها ان يكون واحدا عن واحد سلسلة وليس في كل واحد من الجهات الا انه واجب بالاول
وليس نسبة اليه وممكن في ذاته فاقتضى بما يعقل من نسبته الى الاول شيئا اشرف
هو عقل آخر واقتضاه ماهيته وامكانه جرما ونفسا فكان تسعة افلاك لها تسعة من
المبادي العقلية ومع فلك القمر عاشر منه العالم العنصري وله معاونات من حركات
الافلاك معدة للعناصر لاستعداد مختلفة فيختلف استعداداتها لكمالات من الواهب
وهذا العاشر سماه الحكماء العقل الفعال وهو روح القدس هو موجب نفوسنا ومكملها
ونسبته الى كمالاتنا كنسبة الشمس الى الابصار وهو الذي قال لمريم عليها السلام انما انا
رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وهو واهب نوع المسيح وكل حادث مستند الى
شيء حادث او جهة لها مدخل في الترجيح حادثة ثم يعود الكلام الى المرجح الحادث
فيلزم ان ينتهي الى غير النهاية ولما لم يتصور ان يجوز الغير المتناهية مجتمعة فيجب ان
يجوز ترتيبه حادثة غير مجتمعة لا تنصرم والا عاد الكلام الى ما هو ابدا والحادث
الذي يتجدد انما هو الحركة **فصل** والمنقضيات لها نهاية فيجب ان ينتهي الى
المستديرات والزمان مقدار حركتها وهي الافلاك والعقل الفعال اكثر معلولاته

انما هي لاستعدادات مختلفة لحركات مختلفة فالفاعل الثابت به احواله يجوز ان تختلف (افعاله)
لاختلاف القوابل ولا يتغير المفعول والالات لتغيرها الى تغير واجب الوجود وذلك
حيث وليس علوم المفارقات زمانية فان علم ما سيكون يتغير اذا وقع الشي او زال
او زال فتجدد الاشياء من الواهب لتجدد الاستعدادات ومبنى الجاحدين عليه
كلامهم في وجوب نهاية الحركات انما هو اجتماع حركات معدومة واجتماعها في كل
لهاني الوجود وحال ماضيها كحال مستقبلها فبطل متمسكهم **فصل** الكلمة لا تعدم
لبقاء موجبها ثم انتفاؤها اما ان يكون لانتفاء شرط واخرى ما يجوز شرطها كانها فكانت
حديثة الكمال لا يتصور استمرار وجودها وان كانت متصرفة في البدن اذ هي غير منطبعة
او الوجود مانع وليست كمالية دالة حالة في شيء حتى يضادها ويزاحمها شيء فلو كان
لها مانع مبطل لكانت هيئات الردية فذات الرذائل لتقدر وجودها وليس كذا
فلا فارق بين مفارقة البدن وقبلها الا قطع علاقة عرضية ولا يبطل الجوهر ببطلان
الاضافات قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عليه السلم
انكم لا تموتون وانما تنقلون من دار الى دار وما احسن ما قال علي عليه السلم الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا واعلم ان التناسخ محال اذ المزاج يستدعي من الواهب كلمة
وتقارنه الكلمة المستنسخة فكان في حيوان واحد ذاتان مدركتان هو برهان ودافع
واعلم ان اللذة هي ادراك ما وصل من كمال المدرك وخيره اليه من حيث هو كذا والالم

هو ادراك ما وصل من شر المدرك وآفته اليه من حيث هو كذا وقد يحصل الاذية ذا (مكروه)
للشيء فلا يتألم ولا يتلذذ لمانع لكن به خدر فضرب او مرض فهجر الطعام اللذيذ
ولكل من القوى لذة على حسب كمالها والم على حسب شرها فكمال الكلمة الانتقاش
بالوجود من لدن مسبب الاسباب الى اقصى الوجود ومعرفة النظام والمعاد وكمال (الكلمة)
وادراكها ومدركاتها اشرف والزم واقوى واكثر من الحواس وكمالاتها فيزداد لذتها
بحسبه الا ان اشتغال الكلمة بالبدن يمنع عن التلذذ فاذا فارقت تلذذت ان
استكملت او تألمت سيما ان كان لها جهل مضاد وهو عدم اعتقاد الحق و(اعتقاد)
نقيضه وهذا الم لا يزول **فصل** الاشقياء ليس عذابهم الشديد بالنار الجسمانية
فان التي تنبعث من ذات النفس هي البعد عن مبدعها كما قيل كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون والملكات الردية والشوق الى عالم الجرم مع سلب الالات نعوذ بالله
انهم لا يناسبه الم ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا والمنكر
للذات الحقيقية كالعنين اذا انكر لذة الوقاع واعلم ان الحركات بوجب الكمالات
والكمال بالقدر السابق والنقص من حاملة عذابها معها لان يتم بها منتقم فعال كان
ابتلاءها بالمعاصي بالقدر فعذابها ظلم بل هو كما قيل انما هي اعمالكم ترد عليكم وقال تعالى
واحاطت به خطيئته وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين واعلم ان الباري تعالى اشد
مبتهج بذاته لانه اشد كمالا واعظم مدرك باتم الادراك فهو تعالى عاشق لذاته معشوق
لذاته ولغيره **فصل** واعلم ان الناس يحتاجون الى من يضبط امور نوعهم

والنجشهم وجناياتهم ويذكرهم ربهم ولا بد عن بعضهم لبعض فيجب من العناية الالهية وجود
شخص في كل عصر مامور باصلاح النوع مويدا بآيات تدل على انه من عند الله فيفيض
عليهم قربات الله حتى لا يكونون كالبهايم ياكلون ويتمتعون ويكونون كالانعام بل هم
اضل سبيلا **فصل** ان ترى من الافعال الخارقة للعادة من التحريكات
والتسكينات وانزال العذاب والاستسقاء وغيرها من اخوان التجريد وان صعب
عليك التصديق فاعلم ان البدن اطاع كلمة الله مع عدم الانطباع ورايت تسخن
البدن وان كان باردا بالغضب النفسي وشاهدت تاثير الاوهام حتى انها اسقطت
الرجال عن حيطان مرتفعة قليلة العرض فالكلمة اذا تم ذكاؤها وتايدت بالقدس فلا
عجب من ان يزداد قوتها بحيث يكون كانها نفس العالم وادراك العلوم دون التعلم الكثير
ليس بممتنع بعدما شاهدت تفاوت اشخاص نوعك في الذكاء فمن بليد غير منتفع بالفكر
ابدا ومن شديد الحدس يحدس في كثير من المسائل وليس بينهما حد يجب الوقوف
عنده فيجوز ان يكون كلمة قوية الجوهر تدرك المعقولات في زمان قصير لكمال جوهرها وقربها
من مبدائها كما قال الله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى والاخبار بالكائنات ليس ببعيد
فان كلمات الافلاك مطلعة على لوازم حركاتها الآتية والسالفة ولا حجاب عنها كلما تادحها بين هر
وبينها الا علاقة حتى لو ضعفت الموانع احيانا كما في النوم لبعض الناس ولبعضهم في امراض
موهنة للحواس او بالرياضات المخلة بالقوى الباطنة الموهنة للتخيل فانها المشوشة دايما
لقوة النفس باللذة كما ينتقش النفس اعني الكلمة بامر قدسي ينسير الى عالم التخيل وربما يلمع في الحس المشترك

فيرى

الغيب
فيرى مشاهدة في نوم او تيقظ صورا جميلة او يسمع خطابا حسن النظم عجيب السياق او تظهر صورة
مشاهدة ولما كانت الحواس الباطنة يمكن توهينها دون ابطالها بالكلية فقال القايل
الحق سبحانه وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله تعالى الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
والوهم
فان الانسان ما دام في هذا العالم لا ينقطع عنه وسواس الخناس الذي سلطه الله تعالى عليه
هو ابليس لم يسجد خليفة الله وكلمته حين سجدت ملائكة القوى كلها ابى واستكبر وكان من الكافرين
ولهذا الكل ما يحكم به العقل من الامور المجردة عن المادة ينكره الوهم وهو الى يوم البعث من المنظرين
فاذا خرج الانسان من القبر حضر اجله وقد قال الشارع عليه السلم ما منكم من احد الا وله شيطان
ولما كان الخيال ياخذ من الحس المشترك قد يستولي المتخيلة على الحس المشترك عند فترة الحواس عن
اشتغال الحس المشترك او اشتغال النفس عن استعمال المتخيلة في الافكار فيلوح الصور في الحس المشترك
فلهذا ما يرى من الجن وغيرهم والمشاهد لو غمض عينيه رآه مع الغموض فهو من سبب باطن
فصل الم تر يا عارف الى ربك انه لما كان وقوع جميع الممكنات دفعة محالا
وكان ما يقع من الصور والهيآت متناهية بالضرورة تناهي الاجرام والكمالات كانت ضرورية
لها الابدان لما سبق ولو قدر الغير المتناهي واقعا دفعة لكان يبقى في الامكان ما لا يتناهى
وكلمات الله وجب ان لا يتناهى كما قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولما كان الفاعل ذا قوة غير متناهية على الفعل كيف
خلق هيولى لها قوة القبول الى غير النهاية ولما كان لا يتصور تغير المبادي وجدت اجرام
ربانية متحركة لغرض علوي يتبعه رشح الخير الدايم والبركات فيلزمها استعدادات ملوكات

كلها انوار الا فقدت ما تحتها من فرط الحرارة ولو كانت عرية عن النور بقيت العنصريات
في ظلمة ابدا ولو ثبت نورها على موضع واحد لاثرت بافراطها فيما يقابلها ولمانع حرمان غيره من
نورها ولو لازمت دايرة واحدة لاثرت ايضا بافراطها فيما قابلها وتفريطها فيما وراء ذلك
انظر كيف جعل لكل فلك حركة سريعة يوميه بالعرض تابعة للمحرك الاقصى وحركة اخرى بنفسه بطيئة
يميل بها الى النواحي ولو ان ما بين الارض والافلاك ذا لون ما وقع الشعاع على الارض
ولو لم تكن الارض متلونة ما ثبت عليها الشعاع ولو ان غير النار جاور الفلك لسخنه بالحركة
وافسده فوضع النار عند الفلك ودونها الهواء المشارك لها في الحرارة ودون الهواء الماء
المشارك له في الرطوبة ودون الماء الارض التي هي الثقيل المطلق المشارك له في البرودة والماء
ان احاط بالارض منعت الحيوانات البرية عن استنشاق الهواء وهي محتاجة اليه فكان الماء
موجبا للاحاطة به المانعة عن الاحاطة رحمة من الله تعالى على خليقته **فصل** الم تر
يا عارف الى ربك كيف خلق للعنصريات حرارة هي محللة ملطفة محركة وبرودة ممسكة عاقدة ورطوبة
قابلة للتشكل مرقعة ويبوسة حافظة للاشكال والتقويم ولما كانت هذه الحيوانات محتاجة الى
اعانة الجوهر اليابس الحافظ للصور واشكال الاعضاء وربط الاجزاء كيف خلقت في الوسط عند
لم يحصل
الجوهر اليابس البارد وكيف ركب العناصر واعد لكل مزاج كمالا ولما كان النبات والحيوان
دون ان يقبل التحليل كيف ركب لها قوة غاذية متصرفة في الغذاء المحيلة له الى شبيه جوهر المغتذي
ولما كان لم يحصل الحيوانات والنبات على كمالها اول مرة كيف ركب النامية الموجبة لزيادة
اجزاء المغتذي في الاقطار على نسبة محفوظة وكيف استبقى نوع ما وجب فساده بقوة مولدة قاطعة

غاذية

لفضله من مادة هي مبدأ لشخص آخر وقد دلك على تغاير هذه القوى وجود الغاذية اولا دون المو
وبقاء المولدة والغاذية بعد النامية وكيف ركب للغاذية اولا دون المولدة وبقاء المولدة
والغاذية بعد النامية وكيف ركب للغاذية ما يخدمها من قوة جاذبة يأتيها ما يتصرف فيه
وهاضمة محيلة للغذا معدة اياه لتصرف الغاذية وماسكة تحفظ الغذا لتصرف ودافعة
لما لا يقبل المشابهة وكيف ركب للحيوان قوة مدركة ومحركة وراء المزاج الاشرف الانساني
كله مدركة اذا كملت عادت الى ربها فاذا ما رقت صارت ملكا وملكا واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون فهلم يا عارف نسبح
ربنا طربا وشوقا فهلم يا عارف نوح ونزمزم بالتهليل والتكبير هلم يا اخا الحقيقة ندعو قيم العالم
بقلب كئيب وروح شيقة ونغمة رخيمة بادر يا عارف لنذكر ربنا ونناديه نداء خفيا في
في حنادس الليالي يا عيون المجتهدين اين دموعكم الماطرة يا قلوب المشتاقين اين زفراتكم الصاعدة
يا ارواح العارفين اين دينك يا خواطر الواجدين اين انينك سبحانك سبحانك لا اله
الا انت يا رب الارباب يا مبدع الملكوت بنور جلاله يا من اذا تجلى لشيء خضع له يا خفي
اللطف يا من رش نوره على ذوات مظلمة فنورها وقذف شعلة شوقه على الافلاك فدورها
وسيرها خضعت لعظمتك الرقاب ودانت لهيبتك الصلاب تلذذت بذكرك الارواح
الروحانيات وكدت لبارق عزتك الحواس الحايرات يا من برق برق عزته في سرائر المنيبين
وزجر رعد هيبته في قلوب الخاشعين يا صاحب الكلمة العليا ورب السكنة الكبرى هب لنا من لدنك
رحمة افض على نفوسنا لوامع بركاتك وعلى ارواحنا سواطع خيراتك احلنا في السعداء العارفين

لجلالك المشاهدين لجمالك الراهبين انك على ما تشاء قدير **فصل** لما تبين لك ان
الانسان ما خلق عبثا وانه راجع الى الله يوم الحشر فعلمت بطلان مذهب الحشوية والطبايعية
ودريت كذب جالينوس واخوانه من الذين يظنهم الجاهل حكماء وهم في طغيانهم متحيرون يكذبون
انبياء الله ولا يرجون اليوم الآخر فمنقلبهم دار العذاب **فصل** لما دريت ان العالم
محتاج الى صانع وانه ممكن الوجود مفتقر الى موجد فلا يتصور ان يكون قديما اذ ليس القديم الا الواجب
الوجود تعالى وتقدس فتبين لك بطلان مذهب الملحدة الذين زعموا ان العالم قديم وان
لا قيم للعالم ودريت ان الافلاك كلها دايرة بامر الله تعالى وكلمته لا بطبعها كما زعموا **فصل**
ولما دريت ان الباري لا يتقوم باجزاء وما سبق من الذكر حسبت النصارى حين قالت لله ابن
في صحيفتهم الاب بمعنى المبدع وهو واجب الوجود وروح القدس عرفته والكلمة هو الابن او روح القدس
على معنى التسبب لا كما قالوا على ما عرفت **فصل** ضلت اليهود حين منعت النسخ وقالوا هو البداء
ولما علمت ان التغيرات واقعة على الاجرام لا على الله ما مره غير متغير بل العالم متغير وكان ان تغير العالم
لا يلزم تغير المبدع فتغير الاحكام لا تغير الباري بل تغير الحكم بازاء تغير الخلق سواء **فصل** ضلت المجوسية
حيث قالت ان لله شريكا اذ لا اثنان هما واجبي الوجود وما زعم البعض من ان العالم حدث فيه ما اوجب
الشر فعلمت ان الكلام يعود الى ما حدث على ما سبق وان الباري لا يتغير وليس فيه جهة فاعلية وقابلية
فيتعدد ذاته بل انما اصلهم الجهة الامكانية التي في اول ما خلق الله تعالى والامكان والعدم منبع الشر
وان الشر لا ذات له بل هو عدم ما لكمال او غيره اذ وجود شيء لا يبطل غيره ولا يلزم ضرر الغيره
ولا لنفسه وما يعد شرا فانما هو بالنسبة الى ما قلنا ومن الاجسام ما لا يتصور وجوده الا وفيه شر قليل

افل

افل من نفعه كالنار المحرق لا تفاق وحركات سابقة ثوب فقير ولا يمكن ان يحصل النار غير النار
والفلك غير الفلك وبالضد يلزم عنها كوجهه ولا يجوز ان يترك خير كثير لشر قليل فيكون شرا كثيرا
وانما لزم عن الجهة الامكانية اللازمة عما ابدعه الله تعالى اولا ولوازم الماهيات لذاتها لا لامكان
رفعها **فصل** وكان من الفرس امة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون حكماء فضلاء غير مشبهة
المجوس قد احيينا حكمتهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق افلاطون ومن قبله في الكتاب
المسمى بحكمة الاشراق وما سبقت الى مثله **فصل** من ادام فكره في الملكوت وذكر الله ذكرا
صادرا عن خضوع وتفكر في العالم القدسي مكرا لطيفا وقلل طعامه وشهواته واسهر لياليه متملقا
متخشعا عند ربه لا يلبث زمانا طويلا حتى يأتيه خلسات لذيذة كالبرق تلمع وتنطوي ثم يثبت
فيه ويبسط وتطويه **فصل** كمال الحكمة التشبه بالباري بحسب الطاقة البشرية ملازمة
من التجرد بحسب القدرة ومن ان يحصل للحكمة العملية الاستعلائية على البدن لا للبدن عليها فكمالها
من جهة علاقتها مع البدن الخلق المسمى بالعدالة والخلق انما هي هيئة تحدث للنفس الناطقة من
جهة انقيادها للبدن ولا انقيادها له والعدالة هي حكمة وشجاعة وعفة والعفة هي توسط القوة
الشهوانية فيما تشتهي ولا تشتهي بحسب الرأي الصحيح وهي بين الشره والخمود والشجاعة هي توسط
القوة الغضبية فيما تغضب له ولا تغضب بحسب الرأي الصحيح وهي متوسطة بين الجبن والتهور
والحكمة هي توسط القوة العملية فيما يدبر به الحيوة ولا يدبر وهي متوسطة بين البلادة والجربزة وهذه
الحكمة غير الحكمة التي هي ارتسام الحقائق في النفس فانها كلما كانت اكثر فاجود كيف وقد قيل لصاحب
الشرع عليه السلام وقل رب زدني علما وكل الفضايل والرذايل متعلقة بهذه القوى الثلث فانها متعلق بالنفس

من فروع الحكمة الفطنة جودة الحدس وهو سرعة هجوم النفس على المبادي الموصلة الى الحقايق من غير
طلب كثير ويوازيها من الرذايل الغباوة البيان هو تحسين نقل ما في ضمير المتكلم الى طالب الضمير من يخاطبه
ويقابله العي اصابة الراى هو حسن ملاحظة عواقب الامور التي تتفكر فيها حتى يدرك جهة
الصواب على الوجه الملايم الحزم هو تقديم العمل في الحوادث الممكن وقوعها بما هو اسلم والبعد عن الغرر
ويوازيه العجز الصدق موافقة الاثار المعبرة للضمير بحيث يتوافقان ايجابا وسلبا وصدقهما
هو موافقتهما للامر في نفسه ويوازيه الجفا والغدر الكذب الوفا هو ثبات النفس على مقتضى ما صحبت
والتزمت ويوازيه الجفا والغدر الرحمة هو طوق الرقة على ما حل به المكروه من الجنس ويقابلها القساوة
الحياء هيئة للنفس تقتضي حسن الامتناع عن امر تلاحظ تاديه الى اللوم ويوازيه الوقاحة عظم الهمة
هو ان لا يرضى الانسان من الفضايل الا بما على ما يقدر عليه ويوازيه دناءة الهمة حسن العهد
هو المحافظة على احوال القرابات والصداقات والاعتناء بها وتذكرها ويوازيه من الرذايل
سوء العهد التواضع هو حط الانسان نفسه دون منزلة يستحقها من غير تنقيصه ويوازيه التكبر
والصلف ومن فروع الشهوانية القناعة هي ضبط القوة الشهوانية عن الاشتغال بالزايد
على الكفاية وعن الحرص على ما في يد الغير وهي بين الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية السخاء
هو ملكة الانسان لبذل ما له من المال الطيب على حسب الحاجة والراي الصحيح وهو بين البخل
والاسراف ومن فروع الغضب الصبر هو ضبط القوة الغضبية عن شدة التاثر بالمكروه
النازل الذي توجب العقل احتماله وعدم الجزع عنه او ضبطها عن حب شيء تشتهي توجب العقل اجتنابه
الحلم هو الامساك عن الابتداء الى دعا الغضب الى الانتقام من الجاني بحيث يقتضيه العقل

احتماله وعدم الجزع عنه او ضبط
عن حب شيء يوجب العقل صح

لابا

لابا على ما هو خارج سعة الصدر هو ان لا يتاثر النفس بهجوم الحوادث بحيث يتحير بل يستقبل الواجب
وان عظم الوارد كتمان السر هو ضبط قوة الكلام عن اظهار ما في الضمير في غير وقته والمحل
الامانة حفظ النفس عن التصرف في مال الغير عنده ليشفع به وحفظ ذلك عن غير صاحبه
الا باذنه وضبطه عما يفسده بحسب الطاقة ان كان مما يحتاج الى ذلك ويقابل هذه الاشياء
الحقد والحسد وسرعة الانتقام والشتيمة والنميمة والغيبة واذاعة السر وضيق الصدر
والخيانة فصل في شرح بعض مصطلحات الصوفية ولما كان الوارد على النفس اما امرا
متعلقا بالبدن او امرا متعلقا بالقدس فاصطلاحاتهم تحوم حول هذه الاشيا اعلم ان المقام
عندهم هو الملكة وهي القدرة على الشي متى اريد من غير احتياج الى تفكر وكسب واستعمال
الحال عبارة عن كمال سريع الزوال غير محسوس الخاطر هو ما يرد على النفس من السوانح الداعية
الى امر ما كان متعلقا بالجنبة العالية او السافلة خاطر الشيطان هو الوهم المجرد وهو معارضة
الوهم للعقل في امور غير محسوسة كالكلام لموجود لا في جهة وتناهي الامتدادات والكلام نفسه
وغير ذلك والثاني من خاطر الشيطان اخذ واما يرد من الداعي الى العبادة وصالح العمل للارادة
النوع خاطر النفس عندهم سوانح من قبل القوة النزوعية داعية الى تحريكات شهوانية وغضبية
والنفس عبارة عندهم عن مجرد القوة النزوعية وههنا خاطر آخر يسمونه خاطر الملك وهو ما يرد على
النفس من اصلاح القوة العملية وتحصيل المعاد وطلب السعادة الوهمية التي للبلهاء والعامة خاطر الحق
هو ما يرد على الكلمة الزكية من الداعي الى اشراقها على كمالات القوة النظرية وتوجهها لاشراق الانوار
اللايقة عليها وربما خص بعضهم هذا الخاطر ما دام الانسان مبتهجا بذاته ومعارفه بخاطر الروح

فاذا عبر هذا المقام فهو خاطر الحق الخواطر الارادية تنقطع بذكر الله وانواره كما قال تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون التوبة عبارة عن ندم النفس على
ما ارتكب من الرذايل مع جزم القصد الى تركها وتدارك الفايت بحسب الطاقة الارادة هي اول
حركة للنفس الى الاستكمال بالفضايل المريد هو طالب الطاعة الحقيقية قال الله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فقد جمع المقامين الرجا هو ابتهاج النفس بملايم لها خطرت
امكان حصوله في المستقبل الخوف هو تألم النفس بمكروه اخطرت في المستقبل وتخصيص عندهم
بالامور الاتية النفسانية من الفضايل والرذايل الزهد هو الامساك عن الاشتغال بملاذ البدن
وقواه الا بحسب ضرورة تامة وهو مبني على القناعة ترك كثير من الكفاية العرفية الصبر قد مضى
ذكره الشكر هو ملاحظة النفس كما نالت من النعم عليها من اعطاء ما ينبغي لها او دفع ما لا ينبغي كان من
كمالات النفس او البدن وتحريك الالة المعدة لاظهار النعم بذلك وعالم من الشكر من
شرطه ان يجزي بكمال بدني صار افضل من الصبر لانه ملاحظة النعم كانت نفسانية او بدنية
والصبر متعلق بالبليات ومن فضيلة الصبر اخص الاعتبار بالابتلاء بها حيث قال الله
عز ذكره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وغير ذلك مما لا يحصى التوكل على اصطلاحهم هو دوام حسن
ملاحظة القضاء والقدر في جميع الحوادث دون اقتصار النظر على الاسباب الطبيعية الرضا
في مصطلحهم ملكة تلقي النفس بما يأتي به القدر من الحوادث الجسمانية على وجه لا يتألم بوقوعه
بل مع ابتهاج لطيف نظرا الى العدالة الالهية المعرفة هو ارتسام الحقائق في النفس بمقدار
ما تيسر للطاقة البشرية من ذات واجب الوجود سبحانه وتعالى وما يليق بصفاته وافعاله ونظام

صفو وعالم الجبروت وهو العالم العقلي وعالم الملكوت وهو العالم النفساني وعالم الملك
وهو عالم الاجرام وكيفية المعاد ونحوه المحبة هي الابتهاج بتصور حضرة ذات ما والشوق
هي الحركة الى تتميم هذه البهجة وكل مشتاق وجد شيئا وعدم شيئا فاذا حصل بالكلية بطل الشوق والطلب
الوجد عبارة عن كل ما يرد على النفس وتجده في ذاتها من الامور المتعلقة بالفضايل التواجد هو استجلاب
الوجد بالتكلف البسط هو كون النفس بحيث تنبسط على نشاط وطرب وبهجة القبض هو كون
النفس بحيث يبطل دواعيها فيما هي بسبيله فيه وقد يعرض لكلال القوى الجسمانية او لسقوط او لالم
ونوم محزن لم يبق في الذكر عينه وبقي اثره فيتحير الشخص في سببه وقد يكون لشهادة النفس
بالنكبة وغير ذلك مبادي الرحمة والنفحات اللوايح هي خلسات لذيذة نورية تطرأ فتنطفي
بسرعة كالبروق الخاطفات قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا السكينة خلسة لذيذة
تثبت زمانا او خلسات متوالية لا ينقطع حينا من الزمان وهي حالة شريفة ومن اللوايح والسكينة تنشق
جميع الاحوال الشريفة والسكينة هي السحاب الثقال قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المومنين فاذا حصلت ملكة السكينة سهل الامر الجمع هو اقبال النفس على الجنبة العالية مع عدم
الالتفات الى الكثرة الجزئية التفرقة هي كون النفس متفرقة في القوى البدنية المختلفة وقال
وقال قايلهم وتحققتك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان ان يكن
غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني الغيبة هي خلسة للنفس
الى عالمها بحيث تغيب عن الحواس والغيبة عن الحواس حضور في الغيب وحضور الحواس غيبة
عن القدس وقال قايلهم اذا نأى عذبني وان دنى قربني اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني

الحالة
السكر سانح قدسي للنفس يؤدي الى ابطال النظام عن الحركات الصحو هو الرجوع عن هذه
الهيبة حال ترد على النفس الناطقة عند ملاحظة مراتب المبادي بلا التفات بل نفيها بالتقرب
ولا انتساب الى واجب الوجود وان كان نسبة بعيدة الانس حالة للنفس تعيينه
ابتهاجا لما قصير مطمئنة بالنسبة الى المبادي تحا يرد عليها من النور الملذ التوحيد ليس عبارة
عما هو مشهور من معرفة الله تعالى بالوحدانية والقيومية بل هو عبارة عن افراد الكلام عن علايق الاجرام
بحسب الامكان على وجه ينطوي ملاحظة المبادي والترتيب في العظمة القيومية فليس وراؤه
مقام وان كان فيه مراتب المكاشفة هي حصول علم للنفس اما بفكر او حدس او سانح غيبي
متعلق بامر جزئي واقع في الماضي او المستقبل المشاهدة هي شروق الانوار على النفس بحيث
ينقطع منازعة الوهم وقد خصه بعض الناس بما يرتسم من الصور الغيبية في الحس المشترك فيرى ظاهرا
محسوسا وان كان في زماننا جماعة من الجهال يظنون دعابة المتخيلة اذا استهزات بهم مشاهدة
الوقت عندهم ليس عبارة عن مجرد لذة او نور بل عبارة عن هيئة فلكية اوجبت حصول هيئة
للنفس الناطقة طرأت لطريانها وزالت بزوالها فقالوا الوقت سيف قاطع والصوفي
ابن الوقت قرب هيئة اوجبت حالا من غير تعب كثير وما عادت بتجشم كسب وهو على ما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها والاوقات
موجبة للنفحات الفنا هو سقوط ملاحظة النفس للذاتها من شدة استغراقها في ملاحظة
ذات ما يلتذ به واذا سقط شعورها بما سوى محبوبها عن الفناية فهو المحو والطمس والعارف
ما دام لا يزول عنه النظر الى العرفان فهو بعد متوسط حتى ينسى العرفان في جلال المعروف

وهذه

حيث
وهذه الاشيا كلها على القوة النورية تبتني والسكينة اذا تمت على حسب الاستعدادات او
هذه الاحكام وقال سيد الطايفة الجنيد رحمه الله الشعر طوارق انوار تلوح اذا بدت فتظهر
كتمانا وتخبر عن جمع وقد سئل الشبلي رحمه الله وقيل هل تظهر آثار الوجد على الواجد فقال انوار
تلوح على الارواح فتظهر آثارها على الهياكل واعلم ان الاصطلاحات متقاربة وكلها
عبارة عن سوانح النفس المتنزهة عن البدن وطلبها من عالم الاعلى الروحانية واثباتها او حالات
محو الجرميات واثبات الصور الجرمية وشواغلها في النفس محو الانوار يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب الذي هو اصل العلوم وفيه الصور الحقيقية باسرها وقد يتقدم المعرفة على المحبة
وقد يتقدم المحبة على المعرفة والمعرفة اذا كملت افضت الى المحبة والمحبة اذا تمت استدعت
المعرفة ولكن كثير من المحبين يتلذذون بالانوار ولا يعرفون حقايق المعارف وقد شاهدت
منهم جماعة وما احسن ما قال الجنيد لا تغتر بزيادة الوجد مع نقصان العلم والمحبة من لوازم المعرفة
وان كانت المعرفة قليلة وكل معرفة يوجب محبة وان كانت المحبة قليلة فاذا كملت النفس بهما
فذلك نور على نور والمحبوب من نور لنفسه فطنة وحدس قوي ينال بدون تعب عظيم ما لا ينال
غيره والاجل لا يصير ابدا الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة اما الاتصال مع الامتزاج
فليس بمقصور على المعاني الطاهرة فيما ليس بجسم ولا الاتحاد فان النفوس بعد المفارقة ان
اتصل بعضها ببعض او بواجب الوجود اذا امتزجت فهي اجسام وهذا مع انهما شيئان غير جسمين
لا يمكن اتحادهما فانه ان بقي كلاهما فهما اثنان فلا اتحاد وان بطل كلاهما فلا اتحاد وان بقي
احدهما وانتفى الآخر فلا اتحاد ايضا بل هذه الالفاظ راجعة الى اختلاس النفس واستغراقها

في اللذة والبهجة على ما سبق والنفس ليست واحدة لجميع الابدان والا لادرك كل واحد
كان مدركا للآخر وانانية كل واحد بعينها انانية الآخر وهو محال وجملة الاحوال كلها راجعة
الى علوم ولذات تسمى تلك اللذات ان كانت سريعة الزوال بوارق فاذا ثبتت على
جهة تسمى باسم وعلى اخرى باخر والكل راجع الى علم او بهجة معرفة وانتقاش بامر غيبي
يتادى الى الحس المشترك وما يتوهم من الاتحاد فانما هو لشدة قرب وقد اعترف به الحلاج
حيث قال ادنيتني منك حتى توهمت انك اني بل اعترف الحكماء والاولياء باتصال العالم
الاعلى وهو عبارة عن رفع الحجب فتميز اتحادا عقليا وههنا امور كتمانها اولى من نشرها
فاذا ضبطت نفسك عن الاشتغال بالزائد على مهم بدنك الضروري واستكملت بالعلم اليقيني
على كثير من الفضايل وعليك بالتسبيح والاوراد واقطع الخواطر الردية وانفذ الخواطر الجيدة
والخاطر الردي اذا قطعته اولا نجوت منه والا يتادى بك الى ما لا يلايم واكثر الدعا في
امر آخرتك واسأل الله تعالى ما يبقى معك ابد الآباد ولا يزول ولا تتكلم قبل الفكر ولا تتعجب بشيء من
حالك فان المواهب غير متناهية القوة وعليك بقراءة القرآن مع وجد وطرب وتفكر
لطيف فان القرآن كانه ما انزل الا في شأنك فقط واجمع هذه الخصال في نفسك
فتفوز من المفلحين واعلم ان الصوفي هو الذي اجتمع فيه جميع هذه الملكات الشريفة
والتصوف اصطلاح على هذه وآخر ما اوصيك به تقوى الله عز وجل فان العاقبة
للمتقين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ٥ تمت كلمة التصوف

بعون الله وحسن توفيقه

٥